جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم اللغة العربية

المرحلة الثالثة

المادة : النقد العربي القديم

عنوان المحاضرة : تأريخ النقد العربي القديم

إعداد : الدكتور وسام سعود حسين داود العزاوي

المرحلة الثالثة / قسم اللغة العربية

كلية التربية للبنات / جامعة تكريت

٢٠٢٣ – ٢٠٢٤

wesamalazawy@tu.edu.iq

تأريخ النقد العربي القديم

تهدف المناهج التعليمية ، من تدريس تأريخ النقد العربي القديم الى تنمية التذوق الأدبي عند الدارس وصقل حسّه النقدي ، والأخذ بيده الى مدارج القدرة على تمييز جيد الادب من رديئة ، وتعريفه على الأحكام النقدية التي جادت بها قرائح النقاد ، منذ نشوء النقد الأدبي عند العرب حتى نضجه وكماله .

ومن الضروري، أن نوضح للقارئ مفهوم النقد لغة واصطلاحا ، ففي المعاجم اللغة العربية نجد كلمة النَّقْدُ تعني تمييز الدراهم واخراج الزَّيْفُ منها ونقدت الدراهم وانتقدتها، إذا أخرجت منها الزيف .

والنقد اصطلاحاً عرفه الكثيرون من النقاد القدماء والمحدثين ، من القدماء عرفه قدامة بن جعفر(ت ٣٣٧هـ) في كتابه نقد الشعر بأنه (علم تخليص جيد الشعر من رديئة) ، وأشار ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ) وهو أوضح منه بقوله : (وقد يميز الشعر من لا يقوله كالبزاز يميز من الثياب ما لا ينسجه ، والصيرفي ما لم يسبكه ولا يضربه) ، ومن المحدثين عرفه كثير من النقاد ومنهم الدكتور محمد مندور: بأنه فن دراسة الأساليب وتمييزها . وعرفه الدكتور داود سلوم بأنه : تقويم النص ومحاولة البحث في مكامن الجمال والقبح والسلامة والخطأ .

وعرفه الآخرون بأنه تحليل الأعمال الفنية ، وتحديد قيمها الجمالية والفنية والغائية.

الملاحظ في تعريفات القدماء ان النقد اقتصر فقط على الشعر فقط دون النثر وانحصرت البحوث النقدية في الشعر لأنه اسبق منه وكما يقال (الشعر ديوان العرب) من اجل ذلك نلحظ ان تعريفات القدماء تنصب في قضايا الشعر وحده وتركوا النثر بما فيه فن الخطابة وامثال ورسائل ومقامات وقصة ومقالة ومسرحية ، لأن

هذه لم تبرز مثل الشعر الا في اؤخر القرن الثاني وبداية القرن الثالث للهجرة ، وبلغ أوجه ازدهارها في القرن الرابع .

ومن خلال الكتب التي ألفت في البحث عن جمال القول ما يدل دلالة لا لبس فيه على ان العرب عرفوا فن النقد الادبي كنهاً وحقيقةً ، وان لم يعرفوه عنواناً لطائفة من المسائل سنأتي الى ذكرها ضمن مباحثنا لهذا الفن .

ففي هذه المحاضرات التي نقدمها بين أيديكم ، نريد من خلالها تدوين نظرات العرب في أدبهم ، وفي شعرائهم وكتّابهم ،نريد أن نعرف مبلغ فطنتهم الى تعليل المسائل الأدبية ، ومبلغ قدرتهم على تفسيرها ، ونريد أيضاً أن ندرس تأريخ هذه النظرات وهذه الميول ، وما طرأ عليها من تبدل ، وما جد فيها عصراً بعد عصر.

نشأة النقد العربي

نشأ النقد مع الأدب أو بعده بقليل ، ونقول معه لأن الأديب نفسه يمكن ان يكون ناقداً وهو ينشئ النص فيقومه و يعدله ويستبدل كلمة بأخرى ، ويقدم بيتاً على آخر أو فقرة على أخرى ...الخ .

ولنا في التأريخ العربي ما يؤيد هذا ، فهناك من الشعراء مثل زهير بن ابي سلمى والحطيئة من يبقى القصيدة حولاً كاملاً يعود اليها بين حين وآخر معدلاً ومغيراً ، فهو على هذا النحو ناقد لعمله.

ونقول قد ينشأ النقد بعد ان يكون الاديب قد فرغ من كتابة النص شعراً كان ام قصة ام رواية وأذاعه بين الناس . ويكون لهؤلاء الناس موقف ما وهم يقرأون النص وهو موقف يتراوح بين الإعجاب المطلق والاستهجان المطلق ، لكن الناقد المتمرس هو الذي يستطيع ان يكشف عن اسباب الإعجاب او الاستهجان. يعضده في ذلك القول ذوق رفيع وقراءات واسعة للنصوص الادبية الجيدة ، وثقافة عميقة في علم اللغة و علم الجمال و علم النفس و علم الاجتماع.

وعبر قرون وقرون من الممارسات النقدية عند كبار النقاد ، تطور النقد وتعددت اساليبه ومناهجه ، ومع ذلك فالعملية النقدية لا تعدو ان تكوت اسئلة عقلية يطرحها الناقد وإنما هو سؤال عن العمل الادبي ، والاستفسار عن المضمون ، كيفية التعبير عن الافكار والعواطف ...الخ.

وتمر العملية النقدية بثلاث مراحل وهي التفسير ، والتحليل ، والتقويم .

والنقد عند العرب صناعة وعلم لابد للناقد من التمكن من ادواته ولعل اول من اشار الى هذا ابن سلام الجمحي في كتابه (طبقات فحول الشعراء) عندما قال :(وللشعر صناعة وثقافة يعرفها اهل العلم كسائر اصناف العلم والصناعات) ، ويقول الاصمعي : (فرسان الشعر اقل من فرسان الحرب) ،ويقول الباقلاني :

(ان نقد الكلام شديد وتمييزه صعب) .